

سياسي ، وان يكون قد تعرض لتأثيرات هائلة ومتعددة الجوانب منذ طفولته المبكرة ، وأن يكون قد نذر حياته — وتصور نفسه حجر زاوية لا غنى عنه — لتنفيذ الحلم الخاص « باعادة بناء ارض إسرائيل » (٢٤) ، وان يكون مقتنعا تماما بالمنطلقات المذكورة اعلاه ، ان يكون ذلك كله هو بالاساس امر له معنى واحد هو : **الريادة** .

والريادة في مجال النشاط الصهيوني ، بالفترة التي ترعرع ونشط اثنائها بن جوريون ، عنت تجاوز الفكرة الى **المباشرة في التنفيذ** . كما انها عنت ، بحكم كونها مضطرة للعمل في وسط أقل ما يقال عنه انه معاد ، ضرورة توافر **الروح الصدمية** لدى القائمين على مهمة تحقيق الحلم . وكى تتم عملية التنفيذ وتحمى في مراحلها المختلفة كان لا بد من سلاح للحماية وتجسيد لروح الصدام عن طريق تنمية **القوة المادية** الخاصة بالمستوطنين الصهيونيين . هذه المواصفات الثلاث هي بمثابة روافد تصب في منهج محدد مؤداه العملي : **سياسة انجاز الامور عن طريق القوة المتفوقة** .

٢ — **المنهج في التطبيق** : وقد عبر هذا المنهج عن نفسه بوضوح تام في جملة النشاطات والمخططات ألبن جوربونية على امتداد فترة ما قبل قيام اسرائيل وبعدها ، كما انه كان وراء جميع الخلافات التي حكمت ، في كثير من الاحيان ، علاقات القيادات الصهيونية بعضها ببعض وبالذات قيادة حاييم وايزمن مقابل قيادة بن جوربون قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وقيادة موسى شاريت في جانب وقيادة بن جوربون في جانب آخر بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في السنوات الاولى من قيام اسرائيل (٢٥) . وكى نرسم لوحدة اجمالية للاعمدة الرئيسية التي تقوم عليها المدرسة السياسية ألبن جوربونية ، وكى نتجنب الوقوع في مصيدة السرد التاريخي المجرى ، فننتقل الدراسة الى تحديد المواقف المبشورة لبين جوربون ازاء المسائل الاكثر اهمية التي جابهت الحركة الصهيونية واسرائيل .

١ — **الصهيونية الحققة** : من المواقف التي تتجلى فيها النزعة العملية (بمعنى المباشرة بالتنفيذ وتقديم الفعل على القول) عند بن جوربون ، فهمه الخاص للصهيونية . فهو في هذا المجال من انصار الطريق الصعب — طريق الهجرة والاستيطان الفعلي في فلسطين — وتحدى الصعوبات الناشئة عن ذلك (٢٦) . وليس أدل على موقفه هذا من قوله في رسالة لوالده وهو لم يزل بعد في مقتبل العمر : « ان اقامة قرية جديدة في فلسطين اهم اكثر من ألف مؤتمر . ان **الصهيونية الحققة** ، **الوحيدة** ، هي استعمار فلسطين » (٢٧) .

ب — **الحركة الصهيونية واسرائيل ويهود العالم** : سحب الفهم ألبن جوربوني الضيق والمتشدد لجوهر الصهيونية نفسه على فهمه للعلاقات التي سادت أو كان يجب ان تسود بين الحركة الصهيونية (واسرائيل لاحقا) في جانب ، ويهود العالم خارج فلسطين في جانب ثان . فمع ادراك بن جوربون لاهمية وضرورة التضامن بين مختلف قطاعات الطائفة اليهودية في العالم ودعوته المبكرة الى ذلك وتعليقه اهمية كبيرة عليه (٢٨) ، نراه متشددا معهم فيما يطالبهم به الى درجة استفزازهم . وكمن مرة أدى فيها موقفه الشهير الخاص بالربط بين ان يكون المرء صهيونيا وبين حضوره الفعلي للاستيطان النهائي في فلسطين ، الى خلافات وصدامات (٢٩) . فاليهودي ، مهما قدم لخدمة الفكرة والحركة الصهيونية وأهدافها يبقى بنظر بن جوربون يهوديا ولا يصبح صهيونيا طالما انه لم يأت للاقامة في فلسطين (٣٠) .

ومع قيام اسرائيل حاول بن جوربون تقديس شتى المغريات لتشجيع منطقته ذاك وخاصة وضعه « قانون العودة » في الخامس من تموز (يوليو) ١٩٥٠ . ذلك القانون الذي أكد ، في جملة ما أكده ، ان يهودية المرء هي التي تعطيه الحق بالعودة . بكل